



لما كنت طفل صُغِيرٌ .. كان يوم عيد ميلادي بالمناسبة لي هوه "أحلي يوم" في السنة !.. حفلة كبيرة وهدايا !..

كل ده ليه !.. لأنني شرفت العالم بإنني اتولدت !..

كبرت شوية .. ودخلت المدرسة .. وتَخَيَّلتُ إن "أحلي يوم" في حياتي .. هايكون يوم ما اتضوَّق في دراستي .. ويختاروني "المطالب المثالي" !.. وفعلاً حصل !.. وفرحت جداً طبعاً !.. لكن بعد شوية حسيت إن مش هوه ده الملي أنا بادور عليه !..

انتهت دراستي .. وقلت لنفسني : "يَمَكِن" "أحلي يوم" في حياتي .. هايكون يوم ما اشتغل وأكون شخص مستقل !.. ولما حد يقوللي : هاحرمك من المصروف !.. ولما حد يقوللي : مافيش خروج بعد الساعة كذا !.. وفعلاً حصل !.. واشتغلت .. لكن في المشغل شفت المعجب !.. ويا بخت من كان المدير خاله !.. كله بيقول : ياللا مصلحتي !.. وشفت أشخاص معندهاش مانع عشان تطلع درجة .. تطلعها على جثة الملي حواليتها !..

بعدها قلت لنفسني : الحياة من غير الحب .. عاملة زي الصحرا !.. غالباً "أحلي يوم" في حياتي .. هايكون يوم

ما أحب وأتجاوز الشخص الملي بحبه !.. أكيد وقتها هامسك نجوم السما بإيدي !.. وفعلاً حصل !.. حبيت وبتجوزت .. لكن يا خسارة يا حُب !.. مالك نش المعشَم !.. مالقيتش فيك الملي بادور عليه !..

قلت لنفسِي : العيال ! .. أكيد "أحلي يوم" في حياتي .. هايكون يوم ما ربنا يرزقني بطفل ! .. أكيد هوه الملي هابيع وُضني عن أي خسارة ! ..
وفعلًا حصل ! .. ورزقني ربنا بولد يفرح .. مفرحش إزاي ! .. يا خبر ! ..

ده هوه الغالي ! .. الملي قلبي شافه قبل عيني ! .. لكن ! ..

تعبت وربيت وكبّرت .. وفي الآخر .. معلش يا بابا ! .. أصل ظروف الحياة شاغلاني وبعداني عنك ! ..

قعدت مع نفسي .. واسترحت كل الأحداث الملي مرّيت بيها في حياتي .. واستغربت جداً .. لأن ما فيهاش حاجة أنا أتمنّيها .. ما حصّلتش
عليها ! .. ومع كده .. لا مال ولا جمال شبّعتني ! .. ولا حسب ولا نسب رواني ! ..

في قرارة نفسي شاعر إني حزين ومش مرتاح ! .. شوية ظروف حلوة .. بترفعني فوق فوق ! .. وشوية ظروف صعبة .. بتنزلني تحت
تحت ! .. أنا فعلاً تعبان !!! ..

- فجأة ! .. سمعت صوت دمس في ودني بيقول :

" تكثّر أوجاعهم المدين أسرعوا وراء آخر" مزمور 4:16 ..

"لأن شعبي عمّل شرّين: تركوني أنا ينبوع المياه الحية، لي تقروا لأنفسهم آباراً، آباراً مُشقّقة لا تضبط ماء" إرميا 2:13

- خُفت ! .. " لأن كلامه كان بسُطان " لوقا 4:32 .. وقلت له : إنت مين ؟! ..

- " فقال لي : أنا يسوع الذي أنت (تستّهين بوجوده في حياتك) " أعمال المرسل 9:5 ..

- سألته بمنتهي السداجة : هوه إنت يسوع بتاع يوم "الحّد" المصّبوح ؟! .. يسوع الملي في الكنيسة !!! ..

- صِ عبت عليه ! .. وبحِ ذانِ ماشفتوش قبل كده قاللي :

وهوه فيه حاجة تَعْبَاكِ ومِ مَرَّةِ حياتك غير إن إنت فاكر إن أنا يسوع بتاع يوم المَحَدِ المِصْبُحِ بِسَ !!! ..

لأ يا حبيبي .. أنا يسوع بتاع الماتنين والتلات وكل يوم ! .. أنا يسوع بتاع المعُمرِ كله ! ..

- ارتَحَتْ له ! .. وقررت أَضْفَضَ له عِ المِلي في قِلبِ .. قلت له : أنا تَعْبَانِ ! .. كل ما أتمني حاجة .. بإفضَلِ وَرَأَهَا لِغَايَةِ ما أَحْصُلُ عليها .. ولما باطولها .. باشعرِ إِنِّي مِسِكتِ الهوا بِإيدي ! .. مش لاقِي حاجة تَشْبِعُنِي ! .. مش لاقِي حاجة ترويني ! .. " كل المِأَنهَارِ تَجْرِي إِلَى المِبحرِ ، والمِبحرِ لَيْسَ بِمِذَانِ " جامعة 7:1 ..

- " فقال يسوع : أنا هو خُبزِ الحِياةِ . مَنْ يُقْبِلِ المِلي فلَا يَجُوعُ ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بي فلَا يَعْطِشُ أَبَدًا " يوحنا 6: 35 ..

عشان كده ما تِستَغْرِيشِ إِنْكَ جَعَانِ وَعِطْشَانِ ! ..

إنت سيبِتِنِي وَجِريتِ ورا آبارِ نَاشِفَةِ ! .. كنتِ مُتَخَيِّلِ إِنْ هِيهِ المِلي هَاتِ سَعِدْكَ ! ..

يومِ ما ابْتَدَيْتِ تِشْتَغَلِ .. ما أَخَدْتِ نِيشِ مَعَاكَ وَإِنْتِ رَايِحِ المِشْغَلِ ! ..

يومِ ما فَكَّرْتِ تِرتَبَطِ .. ما أَخَدْتِشِ رَأْيِي وَإِنْتِ بِتِخْتَارِ شَرِيكَ حَيَاتِكَ ! ..

يومِ ما رِزَقْتِكَ بِطُفْلِ .. ما سَأَلْتِ نِيشِ تِربِّي ابْنِكَ إِزَايِ ! ..

مشكلتك كانت دايماً إِنْكَ فاكر إن أنا يسوع المِلي في المِكنيسةِ بِسَ ! ..

صَدَّقْ إِنِّي كَتَبْتُ حَبِيبَتَكَ .. صَدَّقْ إِنِّي عَشَانُكَ جِيت

صَدَّقْ إِنِّي أَنَا مُسْتَنِيَّي .. مَهْمَا بَعَدت وَمَهْمَا جَرِيت

صَدَّقْ إِنِّي رَاحَ أَنَسَى مَاضِيكَ

صَدَّقْ إِنِّي رَاحَ أَسْكُنُ فِيكَ

لِيَهْ الْمَهْمُ يَسُودُكَ .. لِيَهْ بِيحْنِي عُودَكَ

خَلِّينِي أَمْسِكْ إِيْدَكَ .. وَيَبْقِي الْمِيَوْمُ يَوْمَ عَيْدِكَ

" فقالت مريم : هُوَذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ . لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ " لوقا 1: 38...

يومها فعلاً كان يوم عيدي !.. يوم الأربعاء 6 مارس 2002 !.. أخيراً لقيتكم يا "أحلي يوم" في حياتي ! ...

وهاتِ فضل "أحلي يوم" لغاية ما يبجي الملي "أحلي" منك .. يوم ما هاشوف حبيبي يسوع بالعَيان ! ...

ميلاد يسوع المسيح في العالم .. قسِّم تاريخ البشرية إلي "قبل" و "بعد" الميلاد ..

وميلاده في قلبي .. قسِّم حياتي إلي "قبل" و "بعد" الايمان الحقيقي ! ...

على فكرة .. مش مُهم يكون فيه تاريخ مُحدَّد في حياتك تكون اتقابلت فيه مع الرب يسوع .. لكن مُهم جداً إن حياتك تكون مقسومة إلي :
"زمان كنت" و "دلوقتي بقيت" !!! ...

- لما الناس ببسألوني : إيه السرِ ورا التغيير ده كله ؟!؟ ..

- باقول لهم : كلمة السر هي هـ (: يسوع إتولد !) ..

- بيقولولي : وإيه الجديد في كده ! .. إنت جبت إيه من عندك ؟! .. ما كلنا عارضين إن (يسوع إتولد) !!! ...

- باقول : فعلاً .. لو الأمر انتهى عند (يسوع إتولد) وبأس .. كنت هافضل أنا زي ما أنا ! .. لكن كلمة السر هي هـ (: يسوع إتولد جُوايا !) ...

ووقفت قدام عيني المقفولة ! .. وقلت لها : إفتح يا سِمسِم ! .. قالت لي : إيه كلمة السر ؟ ..

قلت لها : (يسوع إتولد جُوايا !) .. فانفَتحَ في الحال ! .. وقالت لي : ياه ! .. أخيراً هاتِبتِدي تشوف إيده الملي

ورا "أي" و "كل" نجاح في حياتك ! .. وإن مش مُخك الملي يوزن بَلَد هوه الملي كان بيحب الديق من ديله ! ..

ووقفت قدام ودانِي المَسدودة ! .. وقلت لها : إفتح يا سِمسِم ! .. قالت لي : إيه كلمة السر ؟ ..

قلت لها : (يسوع إتولد جُوايا !) .. فانفَتحَ في الحال ! .. وقالت لي : ياه ! .. أخيراً هاتِبتِدي تسمَع صوتَه وهوه متعلّق ع الصليب ..
وبيقول لك : بحبك موت !!! ...

ووقفت قدام شِيتِي المفقودة للِقعدة معاه .. وقلت لها : إفتح يا سِمسِم ! .. قالت لي : إيه كلمة السر ؟ ..

قلت لها : (يسوع إتولد جُوايا !) .. فانفَتحَ في الحال ! .. وقالت لي : ياه ! .. أخيراً هاتِبتِدي تَفهم إن الحياة من غيره .. لا ليها طعم ولما
لُون !!! ...

ووقفت قدام قلبي المتهجر .. وقلت له : افتح يا سمس .. قاللي : ايه كلمة السر ؟ ..

قلت له : (يسوع إتولد جوايا!) .. فانتفتح في الحال! .. وقال لي : ياه! .. أخيراً هاتبتدي تشعُر بحنّيته! .. أخيراً هاتبتدي تحس بتعزيّاته و طبطبتّه عليك و إنت بتتألّم!!! ...

بأس قلبي بالذات لما إنفتحت قدامي .. شُفت فيه المني لا يسُرُ عدو ولا حبيب!!! .. فقلت لـ "قلبي" :

يادي المصيبة!!! .. هاعمل فيك إيه؟! .. ده إنت هاتوديني على جهنّم حدف!!! ...

رد قلبي عليّ و قاللي : اطمئن! .. " في ابتداء تَضُرّعاتك خَرَج الأمر (من عند الرب) ، وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت مَحْبُوب " دانيال 23:9 ..
و هاتبقى من طينة غير الطينة! .. " الكُل قد صار جديداً " كورنثوس الثانية 17:5

" زمان كنت " فإكر إن المعجزة هيه إن ظروفِي تَغَيَّر .. لكن " دلوقتي " اكتشفت إن معجزة المعجزات هيه إن أنا المني أتغير! .. إن أنا " أتولد " من جديد .. أهو ده " المعجب " بعينه! .. ومباش يهمني مكسب أو خسارة .. أصلي لكسبته هو! .. ومباش يفرق معايا مين باعني .. أصله اشتراني هو! ..

وأبسّط تغيير .. كان في لهجة كلامي :

" زمان كنت " باقول لربنا : إنت يا رب مش محتاج تَعْمَل مجهود عشان تحبني! .. أنا أتحب من غير حاجة!!! ...

لكن " دلوقتي " باقول له : يا خبر يا رب! .. ده إنت " نفسك " حلوة أوي إنك قادر تبص في وش واحد زيي!!! ...

بيقولوا : (إسأل مجرّب ولما تسأل طبيب! ...)

أنا جَرَبْتُ إن يكون عندي كل حاجة .. لكن يسوع مش في المشهد ..

وجَرَبْتُ إن تَسِحِّب مني حاجة ورا حاجة .. لكن يسوع مالي المشهد .. وطَلَعْتُ بِخُ لاصَة :

المس ما من غير المرب .. ما تَتَحَب !!! ... وأتوتون المنار مع أب حَذون .. هايهون !!! ...